

الأصول في النحو

الباب الثالث من المبنيات : وهو الإسم الذي يشار به إلى المسمى .
وفيه من أجل ذلك معنى الفعل وهي : ذَا وذه وتثنى ذا وذه فتقول : ذان في الرفع وذين في النصب والجر وتثنية (تا) تان وتجمع ذا وذه وتا أُولى وأولاء والمذكر والمؤنث فيه وسواء فذا اسم تشير به إلى المخاطب إلى كل ما حضر كما يدخلون عليه هاء التنبيه فيقولون : هذا زيدٌ وهذه أمةٌ إذا وقفوا على الياء أبدلوا منها هاءً في الوقف فإذا وصلوا أسقطوا الهاء وردوا الياء ويبدلون من الياء فيقولون : هذه أمةٌ إذا وصلوا قالوا : هذه أمةٌ الله فإذا وقفوا حذفوا الهاء وردوا الياء ومنهم من يقول : هذه أمةٌ الله . وهؤلاء تُمد وتقصّر وإذا مدوا بنوه على الكسر لإلتقاء الساكنين فإن أدخلوا كاف المخاطبة فأول كلامهم لما يشار إليه وآخره للمخاطب والكاف هنا حرف جيء به للمخاطب وليس باسمٍ لأن إضافة المبهمة محال من قبل أنها معارفٌ فلا يجوز تنكيرها وكل مضافٍ فهو نكرةٌ قبل إضافته فإذا أُضيف إلى معرفة صار بالإضافة معرفةٌ وهو قولك : ذاكٌ وذلكَ واللام في (ذلكَ) زائدة والأصل (ذَا) والكاف للمخاطب فقط ومحالٌ أن تكون هنا اسماً لما بينت لك وإنما زدت الكاف على (ذَا) وكانت (ذَا) لما يومي إليه بالقرب .
فإذا قلت ذلك دلت على أن الذي يومي إليه بعيدٌ وكذلك جميع الأسماء المبهمة إذا أردت المتراخي زدت كافاً للمخاطبة لحاجتك أن تنبه بالكاف المخاطب ونظير هذا هنا وها هنا وهناك وهناك إذا أشرت إلى مكان فإن سألت رجلاً عن رجلٍ قلت : كيف ذاكَ الرجلُ